صلى الله عليه وسلم بالوسائط زيادة في التشبيه حتى وصل
التغيير الى صفاته لم يصل اليه احد من الخلق مع ان الجميع في الجملة
بلا واسطة في الكثير من الاحيان كما هو معلوم وفي السنة
ثم قال وهنا ما ينبغي ان نعرفه فقلت له وما هي فقال
اعلم ان الله تعالى قد جعل لنا السمع والبصر والشم والذوق
واللمس واللذة والالم حقائق متغايرة حكما وعملا
مع اتحادها في الماهية ان الالم والالتذاذ هو اللمس وهي
حقيقة واحدة لكنها في مخصوصة وانما تنوعت لنوع ادراكها
وفي الاخرة ينقلب هذا الادراك بالعكس فيكون الحكم هنا للمائم
وتتحد احكام هذه الصفات حكما وعملا فيسمع بما به
يبصر بما به يتكلم بما به يذوق بما به يشم بما به يلمس وبالعكس
ويبصر بسماع جسده او بسماع جمعه او بسماع حرفه عينه
ويأكل بحواسه ويتكلم كذلك ويشم كذلك ويتلمس كذلك ويدرك
كذلك ثم ان هذه الامور لا يمكن ادراكها بالعقل لا يستحيل التمييز
عندي في هذه الدار حسا ووجودا اولا ان الله تعالى اشغل
للحاس وبين الحجاب حتى نشاهد هذه الاحوال الاخرة ويصير قلوبهم
لم يحصل معرفة بشيء مما ذكرناه فقلت له فهل الاكل علم
الاكل يدخل الجنة فقال انما هو خاص بعدم دون بحضرة
من ارتفع هنا كذا الى درجات الارواح لا يحتاج الى الاكل والشرب
لا غير ذلك مما يطلبه الاجساد الدنيوية وقد اشار الى
بعض ما ذكرناه شيخنا كبير العارفين رحمه الله في نظمه كشيء له
والله تعالى اعلم **فصل وج** سألت الشيخ رضي الله عنه
عن حقيقة تفضيل الجنة الاعلى وهما وسلمان بالاعلى

ورد فقال رضي الله عنه ان مقام الجنة هو الاربعة على
اركان رحيم الجنة لان عليها العلو وهما من العمارة وسلمان
من السلامة وبلا من البلية التي هي برد القلب من حضور زوال
ذلك النعيم واما في ذلك ثم قال واعلم يا ولدي ان الجنة تنتعم
باهلها كما ينتفع اهلها بها وكما ان النعيم يأتي بجميع
الفرح والحبور فكذا من الحكمة فيما هو لاء الاربعة المذكورين
وانما منهم ليبقى لاهل النعيم الكامل لان معاني هو لاء
الاسماء الاربعة المذكورين هم روح الجنان واجسادها فلا نعيم
يعظم باهل الجنة الا بوجود هو لاء الاربعة رضي الله عنهم نعم
حقيقة النعيم قال وهم الموصلون لا يظن بالاسماء الاربعة المذ
كورين في القرآن فيعرفون منها على كل احد بحسب حيطته
ومقامه ومشروبه من التعريف وقوة الاستعداد بل هو لاء الاربعة
هي نظام العلوم والاعمال الكسبية والوهبية ويوضح ذلك بجميع
ما قلناه قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون
فصل سألت الشيخ رضي الله عنه عن حقيقة معنى الشيء
الذي اكل منه وادع عليه السلام فقال حقيقته الاشياء
المقابلة لما عليه الانبياء والرسل المعصومون وما تناول
ادم من تلك الشجرة هو بالنسبة الذي لم يعصموا اليها فيتطلوا
من الذنوب اذا وقعوا فيها فانه عليه الصلاة والسلام
معصوم باجماع وما كان لما كان فانما القبضة السعادة بالتوجه
والاعتبار ان احب ان يعلم اولاده وكثرة حلم الله تعالى
ليستغفروه ويشكروه والاكل منه تعالى واليه ترجع الامور
ومن قال في الانبياء بشيء غير ذلك فهو تحت تحجيره حتى يرجع

Copyright © King Saud University